## الرخول الثقاني في المغرب في سياق الثوراك العربية



من إعراد: عبره حقي

بمساهمة الأساتزة الأناضل

الدكتورمحمد وقيدي

الدكتورة زهوركرام

الدكتورإدريس كثير

الشاعرالدكتورمحمد بوديك

د.السيد نجم

الشاعرصلاح بوسريف

الصحفية سعيدة شريف

الشاعر د.علي العلوي

الشاعروالصحفى عبدالحق بن رحمون

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains

# الأي وخول ثقاني في زمن الارمتجاج المغربي والثوراك العربية ؟



# المراو عبره حقى

#### تقريم

لم يسبق لسؤال الدخول الثقافي في المغرب أن طرح بالحدة والإلحاح التي يطرح بهما هذه السنة 2011 والتي ندشن دخولها في سياقات سياسية واجتماعية وثقافية موسومة بنزول المثقفين والفنانين لأول مرة في تاريخ المغرب الحديث إلى الشارع إحتجاجا على سياسة الوزارة الوصية في العديد من القطاعات التي تشرف على تدبيرها ورعايتهاوموسومة كذلك بتصويت الشعب المغربي على التعديلات الدستورية إستجابة لمطالب الحركات الإحتجاجية الشعبية وأخيرا في غمرة هذه الثورة العربية المتقدة وهذا العصيان المدني الذي مازال يصرعلى المضي في تقويض تماثيل الأنظمة الديكتاتورية الشمولية التي شيدت هياكل حكمها على التسلط والإستبداد ما كان سببا الأنظمة الديكتاتورية السمولية التي شيدت هياكل حكمها على التسلط والإستبداد ما كان سببا في كبح المشروع الديموقراطي العربي خصوصا في الدول العربية القادم رؤساؤها على ظهرالدبابة التغييرفي المشروع الديمي بكل إنماطه (ثوريا أوعضويا أوتقنيا) رقما حاسما وأساسيا في صناعة التغييرفي المشروع السياسي العربي في القرن الماضي ، فالسؤال المطروح اليوم هو، مالذي يفسرخفوت صوته وتواريه عن مواقفه الطليعية المعهودة .. الأفهل ظهوروسائط تواصل جديدة المواطن العربي البسيط قادرا بذاته على نقل التعبيرعن رفضه بواسطة اسناد حديثة (مدونات ، المواطن العربي البسيط قادرا بذاته على نقل التعبيرعن رفضه بواسطة اسناد حديثة (مدونات ، يوتوب ، رسائل نصية قصيرة ، فيس بوك ، تويتر، رسائل إلكترونية .. إلخ) تجاوزت حاجته التاريخية والتقليدية إلى دورالمثقف الريادي وصوته المتميزكوسيط للتعبيرالرافض نيابة عنه . . .

في هذا الواقع المغربي والعربي المتماوج اليوم وتاسيسا على كل هذه الحمولة الثقافية الملغومة في المغرب نطرح سؤالنا حول توقعات الدخول الثقافي على مجموعة من الأدباء والمثقفين آملين أن تكون مساهماتهم قد أنارت بعض الزوايا الهامة فيه.

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة
www.ueimarocains

# □ هزا التراكم أمر إيجابي الابر من الإشارة إليه من أجل حكم موضوعي المنال التراكم أمر إيجابي الدوضع الثقاني في المغرب



## الركاتورممسر وتيري

يتطلب تقديم حصيلة للإنتاج الثقافي الحصول على معطيات ذات طبيعة كمية، وذلك من أجل تبين كم الإنتاج وتوزيعه على مختلف ميادين الفكر والثقافة. يصعب إصدار حكم مضبوط في غياب هذه المعطيات أو ضعفها. والعذر لدينا أن ماسنعبر عنه من انطباعات صادر عن ذات إذا أخذنا الأمر على مدى زمن طويل، نلاحظ أن . مساهمة في الإنتاج الفكري والثقافي ومتابعة له هناك تراكما متزايدا للإنتاج الثقافي في المغرب. نبني هذا الحكم على مقارنة ماكنا نلاحظه منذ بداية استقلال البلاد، حيث كان عدد المساهمين في الإنتاج الفكري والأدبي والعلمي محدودا، وحيث كان التاليف في مجمله قليلا بالقياس إلى بلدان أخرى. كان المغاربة في البداية قارئين في الغالب لإنتاجات غيرهم، بل وحتى الكتب المدرسية التي كانت معتمدة في مراحل التعليم المختلفة كانت آتية من بلدان عربية أخرى. وعلى العكس من ذلك، حتى وإن اعتبرنا أن نسبة الإنتاج عندنا هى أقل مما هو متحقق في بلدان أخرى، فإن عدد الكتاب تزايد بشكل ملحوظ، بحيث إنهم أصبحوا يشكلون فئة لم يعرف المغرب مثيلا لها من حيث الكم في تاريخه السابق. تنبئنا عن هذا الأمر زيارة المكتبات والخزانات التي أصبحنا نجد لها حضورا ملحوظا للكتاب المغربي الشامل لكل مجالات الإبداع والكتابة. هذا فضلا عن مبادرة عدد كبير من الكتاب المغاربة ضمن الكتابة في المنابر الإلكترونية التي أصبحت من مظاهر التعبير عن الرأى والإبداع الذي يصل إلى قطاعات واسعة من القراء. هذا التراكم أمر إيجابي لابد من الإشارة إليه من أجل حكم موضوعي على الوضع الثقافي في المغرب. لكن هناك شرطين لازمين لمزيد من التطور. الأول هو أن التراكم في حاجة إلى حوار داخلى يبرز قيمة المتراكم وإضافاته، والقاني هو سن سياسة ثقافية بإمكانيات مادية أكبر لتشجيع الإنتاج ورواجه داخل المغرب وخارجه. الموضوع في حاجة إلى تناول أوسع من هذا، ولكن البداية • في ذلك أمر إيجابي

المحمد وقيدي خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغارية www.ueimarocains	
خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة	□محمد وقيدي
www.ueimarocains	
	www.ueimarocains

## الفعل الثقاني. . . في العتبة



## الركتورة زهورادرام

قبل الربيع الديمقراطي العربي، بدأت تظهر في الساحة الثقافية المغربية إشارات قوية على خلل تدبير القطاع الثقافي بالمغرب. تم التعبير عنه إما بدعوات للتفكير في لقاءات مفتوحة، أو بالتجمعات من أجل الدفاع عن حقوق المثقفين، عبر وقفات احتجاجية، أو بالكتابة عن أشكال الخلل، ناهيك عن حالة التدمر التي يشعر بها كل المثقفين خاصة الشباب الذي عندما بدأ الكتابة والتفكير وجد مختلف المؤسسات الثقافية قد أصابها الشلل واهترأت، بسبب عوامل كثيرة تدعو إلى وقفة صريحة وجريئة مع الذات، لكن من حسن الحظ أن الوسائط الحديثة كانت أفقا مفتوحا أمام كتاباته وأفكاره وصوته. ؟؟؟.

الأذان الصاغية، — أغلبية هذه الدعوات— باستثناء تلك التي اتخذت الطابع المطلبي لم تجد ولهذا تراجعت أو خفت صوتها، وهي حالة تؤكد على أزمة الثقة بالوسط الثقافي بسبب تاريخ أزمة الإجراءات التي لم تكن تضع في الحسبان الثقافة باعتبارها قيمة وطنية تتسع للكل،من الحضور الثقافي في المشهد المغربي تتعمق أيضا مع الربيع الديمقراطي، ومع الاحتجاجات التي تعرفها الشوارع المغربية من أجل الكرامة وتحصين الحقوق والحرية بتفعيل القوانين، وإسقاط الفاسدين من تدبير الشان العام، وذلك بالتساؤل عن دور المثقف في هذا المنعطف التاريخي، وموقفه الواضح، وموقعه من الأحداث، وكيف يحلل خطاب الشارع الذي أصبح عاملا قويا في تدبير أقاق المرحلة، وكيف ينظر إلى المؤسسة الحزبية بالمغرب، وحركات الاحتجاج، وأفق المغرب مع الانتخابات القادمة. ما نعيشه من التباسات في المفاهيم والقيم، وما نسمعه من تناقضات واختلافات في الآراء وهي تحاول أن تمارس حقها في التعبير سواء في الشارع أو وسائل الإعلام، تتطلب انخراطا مسؤولا للمثقف المغربي، من أجل تحليل الخطابات الرائجة، وتوضيح المفاهيم، للمواطن المغربي.لهذا، والمساهمة في بناء الدولة المغربية بافق مفتوح على مستقبل أكثر كرامة أعتبر أن الدخول الثقافي لأن الثقافة ليست أعتبر أن الدخول الثقافي فذه السنة- مع تحفظي دائما لمفهوم الدخول الثقافي لأن الثقافة ليست

كالسياسة والعمل الحزبي، وإنما هي حالة انشغال دائم- ينبغي أن يكون مختلفا وقويا وحاضرا في المشهد السياسي المغربي وأيضا العربي، وبعودة الثقافي إلى المشهد العام بتحليلات بقوة وروًى موضوعية وجريئة وصريحة وإستراتيجية واضحة، بدون مزايدات، وبعيدا عن التورط في مطبخ الأحزاب، وقريبا من مهمة المثقف في الفعل التاريخي بان يكون صوتا منيرا للطريق بالقراءة يعيد للسؤال الواضحة والروية الموضوعية، والمقاربة الجريئة لأسئلة الواقع، فإنه في ذات الوقت الثقافي مصداقيته الحضارية والتاريخية والوطنية، ويسترجع ثقة المجتمع له. الفعل الثقافي بالمغرب يوجد على العتبة، إما الإنخراط في الأسئلة الجوهرية للمغرب ومحيطه المغاربي والعربي بقوة فعل الشارع العربي، الذي أربك المالوف، وأنتج خطابا واضحا بدون مناورة ، أو أنه سيفوت عليه فرصة الإنخراط في الوجدان الشعبي، ويكون بذلك، قد أعلن استقالته من حركة التاريخ. فهل فرصة الانخراط في الوجدان الشعبي، ويكون بذلك، قد أعلن استقالته من حركة التاريخ. فهل

الدكتورة زهور كرام

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains

# لا لا لا المثقف المهتم بالررس الفلسفي الرخول الثقاني الثقافة وربيع الثورات العربية



## الرافتور إوريس افثير

لا نملك في الوطن العربي تقليدا يمكن تسميته بالدخول الثقافي. فكل البلدان العربية الوازنة على المستوى الثقافي كلبنان والكويت ومصر لا تدعي هذا التقليد. وحتى معارض الكتاب والثقافة كمعرض الدار البيضاء (المغرب) معرض لبنان ومصر لا تشكل دخولا وافتتاحا ثقافيا كما نلمسه في فرنسا مثلا حيث تتنافس دور النشر على عرض مختلف منتوجاتها الأدبية والفكرية بدءا من شهر سبتمبر (أيلول) في كل سنة حيث ترصد جوائز عدة للتباري والتسابق. وتنظم وزارة الثقافة وجمعيات المجتمع المدني لقاءات ومحاضرات في ذات الشان

ثقافتنا لا تسير وفق هذه الروزنامة. يبدو أنها تخبط خبط عشواء. فما علاقة هذه العشوائية بربيع الثورات العربية.

الحراك الجماهيري الأخير يتعلق بثورة شعبية شبابية. (نجحت في اقتلاع رموز الفساد بتونس/ ومصر). خميرة هذه الثورة هي الشباب المتعلم المثقف و العارف بالتكنولوجيا، والتواصل عبر النيت، (يوتوب فايسبوك، توتير..). شباب يتواصل عبر كل اللغات يضغط على الكلمات ويختصرها.. ولا يؤمن بالزعامة الكاريزمية، ويعتقد أن التنظيم أيا كان يجب أولا أن يفسخ، (إرحل) ليعاد بناؤه من جديد وبشكل آخر لأمد طويل.. أكبر خطر يهدد هذه الثورة هو الإلتفاف على مطالبها وآفاقها.. (كما جاءت المحاولات الفاشلة إلى حد الآن في مصر وتونس، وكما يبدو أنها نجحت في الإمارات..).

انطلاقا من الحكرة أو الإحتقار ( البوعزيزي) وانطلاقا من " الحريك" ( إحراق الذات كاحتجاج)..جاءت الثورة العربية الشبابية. فهي نتيجة " النايضة" وهو مفهوم لا يترجم النهضة فقط كما فهمها وطبقها رواد النهضة ( الطهطاوي قاسم أمين، محمد عبده.. ) وإنما يتجاوزها نحو " نهضة " جديدة

تتعدى البعد السياسي بله الإيديولوجي لتتبنى ثقافة موسيقية تنهل من الهيب هوب والراب العالميين مصادر فنها، ومن الغناء أو " الحايحة" دواعي تاجيجها ( يا مصر هانت وبانت..) ( امنين فهمتنا..) و من الفايسبوك أسباب تواصلها.

لا معنى إذن للحديث عن الدخول الثقافي ولا للحديث عن تقليد عربي ثقافي الآن ، والحراك الشبابي في بدايته..بداية حراك لا يني يعيد النظر في كل المفاهيم والبراديغمات بما فيها الثقافة وجواراتها..

لقد غاب المثقف الكلاسيكي رغم حضورة (جابرعصفور)، وحضر مثقف شاب يتقن لغة النيت والبرمجة والتواصل..وواكب مثقف آخر الحراك وانخرط فيه (علاء الأسواني) واستوعب المثقف العضوي بعض الصور الحية في مظاهرات20 فبراير بالمغرب،

صورة إحدى المتظاهرات من عشرين فبراير ومارس على قميص أبيض باحرف سوداء:

I dont need sex□ Gouvernment fuck me! Every day

ليست بحاجة إلى الجنس الحكومة تضاجعني في كل يوم! ييس! ييس! الحكومات بكل الوزارات تضاجعنا منذ القدم والسلطات كلها الآن وأمس.

(الشاعر إدريس الملياني)

لم يعد التاطير وتشكيل الوعي والمد الثوري يقوم به فرد واحد ولا قيادة موحدة إنما هي مفاهيم كلاسيكية نخرتها الإنتهازية والوصولية والهرولة وقلب القيم. بحيث بات الجلاد مناضلا والمثقف مخبرا ومنظم الحفلات مثقفا- لذا فشعار المرحلة الذي هو " إرحل" لا يتوجه إلى الآخر (الاستعمار، العولمة...)

إنما يتوجه إلى الذات أو إلى ذلك الجزء من الذات الذي يحكمنا (الزعيم، الفساد، المحسوبية..)يجب التحرر مما يكبل الذات لتستطيع التحاور مع الآخر فيما بعد.

لقد اتضح بالملموس أن الآخر( أوربا خصوصا) لا يتعامل معنا إلا بقدر إحترامنا لأنفسنا..وبقدر مصلحته (وهذا أمر مفهوم..)

فحين ننادي بقيم الثورة الفرنسية (الحرية، المساواة، الأخوة) لا يمكن لفرنسا أن تتنكر لإنسيتنا وكونيتنا (رغم أن فلول الإستعمار حاولت ذلك في بداية ثورة تونس؛ اليو ماري مثلا..)..فالنزعة الإستشراقية نالت حضها من النقد والفحص (إدوارد سعيد، الخطيبي..) والإعتراف بنا لا كانظمة وإنما كشعوب بدأ مع هذه الثورة الشبابية، على مستوى السينما، (في المهرجان الأخيرالعاشر لمدينة كان تم الإعتراف بيسري نصر الله من مصر)، وعلى مستوى الموسيقى هناك أهمية الراب العربي (في فرنسا و هولاندا..) ثم ترجمة الأدب العربي (أولاد حارتنا/عمارة يعقوبيان).. وعليه إما أن نكون مع أو ضد هذا الحراك الثوري. كل الأنظمة الكليانية العربية تقول باطروحة المؤامرة والدسائس وتفتعلها. ولا أحد يصدقها (كاميرات المحمول تكذب ذلك) ولا يمكنها أن استجبب لمطالب شبابها لأن في الإستجابة إزاحة وسقوط لأركان الفساد والبيروقراطية، التي حاولت تستجيب لمطالب شبابها لأن في الإستجابة إزاحة وسقوط لأركان الفساد والبيروقراطية، التي حاولت شعبيب لمطالب شبابها لأن في الإستجابة إزاحة وسقوط لأركان الفساد والبيروقراطية، التي حاولت شعبيب لمطالب شبابها لأن في الإستجابة إزاحة وسقوط الأركان الفساد والبيروقراطية، التي حاولت شميات بارقة أمل حقيقي..للقطع مع الخوف والإهانة مازال اليمنيون والليبيون والسوريون يحملون مشعلها..

أجل لكل بلد خصوصيته، فثورة تونس ليست هي ثورة مصر ولا ثورة اليمن ولا ليبيا.. إلا أن الذي ميزالتجربة المغربية هو أنها عرفت انتقالا هادئا للسلطة (ساهم فيه الإشتراكيون) ثم طرح مفهوما جديدا للسلطة بالمغرب وتمت ممارسته، وتعرض المغرب لتجربة قاسية (الإرهاب الغاشم على البيضاء) ثم فتحت أوراش كبرى (اقتصادية، بنيات تحتية) وواكب ذلك إقتراح إصلاحات كبرى (التعليم، المرأة، الدستور..) ثم ضربة غاشمة جبانة (مراكش).

لقد كنا ومازلنا رغم المثبطات في إطار تحقيق ثورة هادئة خاضعة لدوافع المستقبل ومنفلتة من روادع الماضي. لكن ستبقى هذه الإصلاحات غير كاملة إن هي لم تطل مجالات وطابوهات؛ كالقضاء والأمن والتعسف والإعتقالات والحد من هيمنة العائلات والجماعات و وتوزيع الثروات..والمخزن وتغيير الدهنيات ثقافيا.

ونحن نعرف أن الإنتقال إلى الديمقراطية يجب أن يتم بعد رحيل كل الفاشلين وبعد تشبيب الأجهزة السياسية (في الأحزاب والنقابات والجمعيات والحكومة والإتحادات الأدبية والفكرية...)

إن من يتحدث عن الدخول الثقافي و تسريع الثورة الثقافية لا يدرك بان هذا الربيع العربي هو ثورة ثقافية إندلعت منذ مدة وعلى المثقفين التقليديين استيعاب هذا الأمر والإنخراط فيه لفهم ما يجري.

إن عزوف الشباب وجزء كبير من المثقفين كان عن السياسة التقليدية وعن التنظيم المضجر، وعن اللقاءات النمطية وعن الهرولة نحو المناصب وعن الخصومات الماكيفيلية..وإن استمر جزء من المثقفين في مقاطعتهم، فقد عثر الشباب على وسيلة للتواصل ( فايسبوك) وانخرط في شبكة تواصلية وأبدع لنفسه غناء جديدا كونيا والتحم مع غيرة كاصدقاء، وبات الراب لسان حاله، إنها إذن ثقافة جديدة وتنظيم جديد ولقاءات جديدة، أدهشتنا لأنها باغتثنا.

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains

# ليس بالإملال (التمرك عن منجز ثقاني بالمعنيين الماوي والأوبي لمنتوج نادي ومعرفي ورومي



## الشاعرالرالتورممسر بوويك

1- عَدَا عَنْ تنظيم المعرض الدولي للكتاب بالدار البيضاء، وهو تقليد ثقافي سنوي، والذي عرف – مع ذلك ارتباكا وانحسارا وفوضى، وإجهازا على الفبائية المكتسبات الثقافية التي حققتها الطبقة الثقافية بفضل جدها وكدها وحضور منظمة عتيدة في العقود السالفة: "اتحاد كتاب المغرب"،

فالمنجز الثقافي الرسمي كان ضامراً وباهتا وحامضا، حفّة الصراع والشد والجذب بين الوزير، وزمرة من المثقفين المنتسبين لبعض الهيآت الثقافية الوطنية كـ"اتحاد كتاب المغرب" و"بيت الشعر المغربي" "والائتلاف"، بحيث يعسر الكلام —وإن أوتي الموضوعية القصوى- عن حركية ثقافية مُورست هنا وهناك- في زمن بعينه، ومكان بنفسه.

بينما يسهل الكلام عن أنشطة ثقافية متنوعة جمعت بين الندوات الفكرية، والأماسي الشعرية، والجوائز الأدبية، والاحتفاء بالإصدارات، وباصحابها المتوجين، والتي كان وراءها إما "اتحاد الكتاب" أو "بيت الشعر" أو "الائتلاف" أو بعض الفروع بالمدن المختلفة، ومن ثمة، يمكن القول بان الخواء الثقافي الرسمي كان سيد الموقف على رغم إسناد الوزارة إلى مفكر وأديب. ثم ألا يرجع هذا الخواء، من بعض وجوهه، إلى غياب سياسة ثقافية واضحة، وضمور الميزانية المخصصة للوزارة أصلاً وهي الوزارة التي تاتي في آخر الصف، وآخر الاهتمام والإئهمام.

2- ليس ضروريا ولا مُحتما أن يلعب الحِراك السياسي، والفَورة المجتمعية، والانتفاض الجماهيري الذي يعرفه العالم العربي، والمغرب بالتلازم والتداعي، دورا في إنهاض الشان الثقافي.. وتزييت عجلة الفكر الصدئة والمعطلة، لأن القول بهكذا كلام افتئات على نبض الواقع، واجتراء على الحقيقة. فالثقافة "كبنية فوقية [ترانا عُدْنا إلى الأدبيات الماركسية] هي بنيان معقد ومركب يحتاج إلى أرضية معبدة، وطريق لاَحِبُ وسالك، بما يعني ضرورة إرساء الديمقراطية الحق أولا.. لأنها الحل الأمثل بتعبير الأديب الأسواني، فإرساء الديمقراطية من خلال إرساء المؤسسات، والإعلاء من

لا هم يحزنون.
فاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة
www.ueimarocain

### الرخول الثقاني من وجهة نظرالمثقف المصري السير نجم



## و. (السير نجم

عضوالهياة الإدارية لاتحاد كتاب الإنترنت العرب

أظن أن الموضوع المطروح ليس رهنا بالمغرب ولا بلى قطر عربى منفرد.. وأرى أن أجيب على التساؤل الطموح حول الدخول الثقافى من حيث هى (أى الثقافة) البوابة الملكية للتغير الحق والجاد فى كل البلدان والامم.

الثقافة هى السلاح البتار الناعم القادر على تهيئة العقول والأنفس لرؤية ما هو حق وما هو باطل .. وبالتالى القابلية لتغير الباطل وازكاء الحقومع ذلك يجب رصد مجموعة من الملاحظات؛

أولا؛ الثقافة تعمل (غالبا) على المدى البعيد.. وليست من القوة أو العنف بحيث تحدث التغيير في حينة مباشرة.

ثانيا. الثقافة تعمل على الانسان وسلاحها الانسان وهدفها الانسان.. والانسان لا يتغير أو حتى يعدل من أفكاره سريعا

ثالثاً؛ ان التجارب العملية في العالم تؤكد أن التغيير عن طريق الثقافة يبدأ بالعناية الطفل.. فالتجربة في ماليزيا (حيث رصدت 22 % من ميزانية الدولة للطفل لمدة 15 سنة، هي التي أفرزت جيلا قادرا على تحمل المسؤلية) وأيضا التجربة في اسرائيل حيث قالوا أن الطفل أنقذ اللغة العبرية ودولتهم والحديث يطول في هذا المجال ولي كتاب "الطفل والحرب في الأدب العبري" رصدت فيه تلك التوجهات الثقافية الواعية الى أطفالهم بتوجه ايديولوجي قح.

أخيرا لابد من التفاوّل وعلى المثقفين العمل مع ملاحظة أن تعريف المثقف يجب أن يعدل بعد انجازات شباب الانترنت في مصروتونس.. ولا ننسى أن التقنية الرقمية الجديدة باتت ثورة في مجال الثقافة.. وهو موضوع آخر له فرصة أخرى

مع تحیاتی دوما	
لسید نجم	
خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة	
www.ueimarocains	

#### لا وخول ثقاني، بروى سياسة ثقانية



#### (الشاعرصلاح بوسريف

نشرالشاعرصلاح بوسريف العديد من البيانات الثقافية كان أولها بيان تحت عنوان ، (إلى وزيرالثقافة قبل فوات الأوان) وتعتبرالورقة التي يقترحها الشاعرصلاح بوسريف في ملف الدخول الثقافي متابعة لتصوره حول راهن الثقافة في المغرب

لم نعرف خُروجاً ثقافياً، لنتحدث عن دخول ثقافي. كانت السنة الثقافية الماضية مليئة بالتوترات، وبشد الحبل، بين وزارة الثقافة، المسؤولة عن القطاع، وبين المؤسسات الثقافية غير الحكومية، ومثقفين اختاروا الحياة خارج هذه المؤسسات.

لا يمكن أن نختزل هذا التوتر، في شخص الوزير الحالي، رغم أن هذا الأخير لم يكن، تماماً، في مستوى المسؤولية التي يتحملها، فالأمر يعود إلى طبيعة وزارة الثقافة، كمؤسسة حكومية، تابعة للدولة. هذه الوزارة، من حيث الأهمية، تاتي في آخر درجات اهتمام الدولة، وحتى الحكومات المتعاقبة على تسيير الشان العام في المغرب، كانت لا تلتفت تماماً، لهذا القطاع، ولا تعتبر وجود وزارة بهذا المعنى، إلا نوعا من البروتوكول السياسي الذي يعطي انطباعاً بان المغرب يهتم بالشان الثقافي. ميزانية وزارة الثقافة، هي أضعف وأبخس الميزانيات، وهذه الوزارة، كانت، إلى وقت قريب، غير ذات أهمية بالنسبة للمثقفين المغاربة، وكان التعامل معها يعتبر جُرْماً، خصوصاً إبان مرحلة ما قبل التناوب التوافقي. فجائزة المغرب للكِتَاب، لم يكن الإعلان عنها في جرائد اليسار، أو أحزاب المعارضة، وارداً، وكانت تَمُرُّ في صمتٍ، لا أحد يهتم بها أو يلتفت إليها، رغم أن الثَرَشُحَ لها لم المعارضة، وارداً، وكانت تجرى بها اليوم

فالحكومات المتعاقبة على المغرب، منذ حصول المغاربة على الاستقلال، إلى اليوم، لم تكن لها سياسة ثقافية واضحة، ولم تكن تفكر جدياً، في وضع سياسة ثقافية لهذا القطاع، بما يمكن أن تتضمنه من برامج، وتفعيل للقطاعات الثقافية التابعة للوزارة، أو لمديرياتها المختلفة، وبما يمكن أن تفرضه هذه السياسة من ميزانيات، لا تخص فقط، ميزانية وزارة الثقافة، بل كل الوزارات التي يمكن أن تعقد معها هذه الوزارة اتفاقيات شراكة أو تعاون، مثل وزارة التعليم التي يمكن اعتبارها

إحدى شرايين الجسم الثقافي التي لم يعمل أي وزير ثقافة على استثمار إمكاناتها المادية واللوجستية، وبنياتها التحتية، في دعم القراءة ونشر المعرفة، أو ما يمكن أن نسميه بمجتمع المعرفة، وبفتح المؤسسات التعليمية، بمختلف مستوياتها، على محيطها الثقافي والاجتماعي، وإشراك المثقفين والجمعيات الثقافية، في المشاركة في مشروع " من أجل مجتمع قارئ " أو " مجتمع القراءة "، الذي لا يمكن أن تبقى المسؤولية فيه ملقاة على وزارة الثقافة دون غيرها.

هناك أيضاً وزارات أخرى ذات أهمية في هذا الشان، مثل وزارة الشبيبة والرياضة، ووزارة الإعلام، وغيرها من الوزارات، ومؤسسات القطاع الخاص، من مقاولات وشركات وبنوك، والمؤسسات المنتخبة أيضاً، باعتبارها قطاعاً حيوياً لخلق فضاءات للقراءة والمعرفة، بما يمكن أن تُحْدِثه من بنيات تحتية، ومن مكتبات وسائطية، ومعاهد للمسرح والموسيقى والرقص، وغيرها من الفنون.

هذا الأمر رهين بوزير الثقافة، أعني بشخص الوزير، وبما كان يمكن أن يهيئه من تصورات للقطاع، تكون أرضية لنقاش يجري بين المعنيين بالقطاع، بفئاتهم المختلفة، وهو ما قد يفضي لوضع أفق لسياسة ثقافية تحظى بمشاركة المثقفين وبدعمهم، قبل أن يتم اقتراحها على الحكومة.

حتى عندما اعتقدنا أن وزراء حكومة التناوب، أو ما بعدها، وهم ثلاثة وزراء، ليس أكثر، سيعملون على وضع القطار على السكة، والنهوض بالقطاع، ليس بما يضعونه من برامج أو أنشطة تخص الوزارة، أو تخضع لتخطيط مرحلي مرتبط بشخص الوزير، لا بسياسة الوزارة، وبخطة أو برنامج بعيد المدى، فإن ما جرى، كان عكس ما كُتّا نتوقعه. ارتبطت " سياسة " الوزارة، على عهد محمد الأشعري، بشكل خاص، بمنطق الولاء السياسي والشخصي، ما جعل كل ما حدث على عهده، من دعم للنشر والبرامج الثقافية، ومن اهتمام بقطاعات أخرى، ينتهي بمجرد انتقال الوزارة إلى غيره من الوزراء، خصوصاً، على يد الوزير الحالي بنسالم حميش، الذي سيقف هؤلاء ممن كانوا مستفيدين من زمن الأشعري، في وجهه، والكثير منهم كانوا من الذين عملوا مع الأشعري، أو حظوا بامتيازات، في النشر أو في السفر، أو في ترجمة الأعمال الصادرة عن وزارة الثقافة، التي لم حكن دون مقابل مادى.

لا أحد من هذه الأطراف التي وقفت في وجه حميش، وقاطعته، أو وقفت للاحتجاج أمام وزارة الثقافة لتطالب برحيله، استطاع أن يضع اقتراحاً ملشروع سياسة ثقافية شمولية، ليس بالضرورة أن تضعها على طاولة وزير الثقافة، إذا كان هذا الأخير غير مؤهل ملسايرتها، فهناك رئيس للوزراء، وهناك برطان بغرفتين، وهناك رأي عام ثقافي، وكثير من الأطراف التي يمكنها أن تضغط في اتجاه وضع وزارة الثقافة في سياق ما تفرضه مجتمعات المعرفة اليوم، من تحديات في نشر المعرفة وتعميمها، وفي الانتقال إلى ما أصبح يسمى بـ " اقتصاد المعرفة ".

فلا الدولة اهتمت بقطاع الثقافة، أو وضعته على جدول أعمالها، ولا وزارة الثقافة عملت على فتح أوراش لوضع سياسة ثقافية، بمشاركة المعنيين بالقطاع، ولا الجمعيات الثقافية والفنية، أو النقابات المرتبطة بالشان الثقافي والفني، استطاعت أن تُحْرِجَ كل هذه الأطراف وتفتح أوراشا لإنجاز هذا المشروع. فمشاكل الثقافة بالمغرب، وغياب دخول ثقافي، بالمعنى الذي يجرى به في أكثر من بلد، وتكون، عادة، وزارة الثقافة، والأطراف أو القطاعات العاملة معها أو المعنية بالشان الثقافي، التي لا تنحصر في مجرد وزير أو وزراء أساؤوا تدبير القطاع، وإدارته، يعود بالأساس إلى غياب سياسة ثقافية، قادرة على النهوض بالقطاع.

فغياب سياسة ثقافية، وبرامج بعيدة المدى، متعاقد عليها، ومُلْزِمَة للوزارة كمؤسسة حكومية، هو ما يجعل من الوزارة، في صورتها الراهنة، مجرد جمعية كبيرة تحظى بميزانية، وبدعم حكومي، تعمل على إنجاز أنشطة تتعلق بالثقافة وبغيرها من القطاعات التابعة للوزارة، كما يجعل من الجمعيات والنقابات، تتحرك وفق مصالحها، وما قد تحظى به من امتيازات، أو من علاقات تربطها بشخص الوزير، دون أن تكون مستقلة في قراراتها.

لم يعد الوضع الثقافي، عندنا، يَحْتَمِل كل هذا التاجيل، أو يظل سجين خلافات صغيرة، لا ترقى مستوى الاختلاف في البرامج والمشاريع والأفكار. الثقافة اليوم، إلى جانب إهمال الدولة وتغاضيها عن القطاع، هي ضحية صراعات المثقفين أنفسهم، لأن الكثيرين منهم، ممن أصبحوا اليوم يدينون ما يجري، كانوا سبباً في هذا التعثر، وهذه الانزلاقات التي يعيشها وضعنا الثقافي. هُم من كانوا مسؤولين على الصفحات والملاحق كانوا مسؤولين على الصفحات والملاحق الثقافية للجرائد الحزبية، وهم من كانوا مسؤولين عن البحث العلمي في الجامعات المغربية. فإذا كانوا هُم، بكل هذه المسؤوليات ذات الصلة بالثقافة، لم يؤسسوا لوضع ثقافي مؤثر، ولم

يفرزوا نُخَباً، قادرةً على وضع المعرفة في سياقها المجتمعي، أو في الخروج بالجامعة من المازق الذي تعيشه، فكيف يمكنهم اليوم أن يتحدثوا عن الوضع الثقافي، من موقع الضحية، بدل أن يقوموا بنقد ذاتي لتجربتهم، ويتركوا الأجيال الجديدة تقوم بدورها في التغيير، مثلما يحدث في كل الشوارع العربية اليوم.

فما حدث هو أن هذه الجمعيات، وهؤلاء الأشخاص، رهنوا انفسهم بالوزارة، وبما كان لهم من حُظوة أو امتيازات، توقف كل شيء، بما في ذلك حُظوة أو المتيازات، توقف كل شيء، بما في ذلك الحراك الثقافي، الذي بدا أن الجميع اليوم، يعود فيه بالمسؤولية إلى الوزير الحالي، الذي بالأسف، لم يُفَرِق بين شخصه أو حساباته الشخصية القديمة، وبين مسؤوليته على قطاع حيوي، زاد من مضاعفة أزمته، ورفع من درجة الاحتقان إلى الحد الذي أصبح فيه من غير الممكن أن يحدث

شيء دون أن يترك الوزير مكانه من يمكنه أن يكون قادراً على تدبير الاختلاف، والنظر إلى الأمور بما يكفي من الحكمة والتَّبَصُّر، لا بما يكفي من " جُرْحِ وحكمةٍ " خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة www.ueimarocains.com

# لا يملى الحريث إلا عن وخول مررسي أو جامعي، أما الثقاني فنحن بعيرون عنه



#### سعيرة شريف

## صمفية بالقسم الثقاني لجريرة الصمراء المغربية

لا يمكن الحديث عن دخول ثقافي ولا حتى خروج في المغرب، ما دامت البرمجة الثقافية للعديد من المؤسسات لا ترتهن إلى أجندة سنوية معينة، ومادام الثقافي يغيب باستمرار، ويظل تابعا لما هو سياسي، خاصة هذه السنة، التي يتصادف فيها الدخول الثقافي، مع الحراك السياسي، والاستعداد للاستحقاقات الانتخابية المقبلة، في ظل الدستور الجديد المعدل، وفي ظل مناخ "الربيع العربي"، الذي أثر هو نفسه بشكل كبير على الأنشطة الثقافية والفنية، التي تاجل أغلبها أو جرى تقليص مدتها.

ففي ظل استمرار سياسة شد الحبل بين المثقفين والفنانين، وبين وزير الثقافة بنسالم حميش، واستمرار "مسلسل الإجهاز" على العديد من المكتسبات الثقافية والفنية بالمغرب، لا يمكن الحديث إلا عن دخول مدرسي أو جامعي، أما الثقافي فنحن بعيدون عنه، حتى لو سطرت وزارة الثقافة برنامجا خاصا بافتتاح الموسم المسرحي، الذي نحن على مرمى سنة بيضاء منه، مع مقاطعة الفرق المسرحية المغربية المحترفة لدعمي الإنتاج والترويج، اللذين يبدو أن فرقا مسرحية تنتسب إلى جمعيات، ولا تتوفر على بطاقة للفنان، هي المستفيد الأكبر منهما، وهو الأمر الذي كادت تتعرض له جائزة المغرب الوحيدة للكتاب، بتحويلها من جائزة سنوية إلى جائزة مرة كل سنتين، وتقليص فروعها، في الوقت الذي تعمل فيه مؤسسات ثقافية أجنبية بالمغرب، وعلى رأسها المصالح الثقافية بالسفارة الفرنسية بالمغرب، على تعزيز وجودها، وانخراطها في تحريك البركة الرسنة للثقافة بالمغرب، من خلال الإعلان عن تدشينها للدخول الأدبي بالمغرب عبر جائزة الأطلس الكبير للكتاب، التي بلغت دورتها الثامنة عشرة هذه السنة، والتي يترأسها هذه السنة الكاتب، عزوز الكبير للكتاب، التي بلغت دورتها الثامنة عشرة هذه السنة، والتي يترأسها هذه السنة الكاتب، عزوز

بيكاز، وسيجري تسليمها في 19 أكتوبر المقبل، وسيعلن معها عن جوائز أدبية أخرى جديدة، وتوسيع جائزة الأطلس الكبير للكتاب نفسها لتشمل أدب الشباب، بعدما ضمت جائزة الترجمة.

وعلى عكس السنة الماضية، تاخرت المكتبة الوطنية للمملكة المغربية، التي دشنت الدخول الثقافي في السنتين الماضيتين، عن تقديم برمجة ثقافية وفكرية جديدة ومهمة، وظل موقعها الإلكتروني يستعرض البرمجة القديمة، في انتظار الانتهاء من ترتيبات انخراط زوار المكتبة، الذي تضاعف بشكل كبير هذه السنة.

لو انخرط المثقفون والكتاب في مناقشة الشان السياسي والتحولات المجتمعية، التي نحن مقبلون عليها، لقلنا إن المثقف منهمك في توسيع النقاش حول شؤون بلده، وأن ما هو ثقافي هذه السنة مؤجل إلى غاية الانتهاء مما هو سياسي، رغم أن الثقافي والسياسي يتقاطعان، ولا يمكن الحديث عن أحدهما دون ذكر الآخر، لكن واقع الحال يكشف العكس، ويؤشر بالملموس على تراجع المثقف المغربي وعدم انخراطه في شان بلده، ولا حتى في شؤون البلدان العربية، لا بالإيجاب ولا بالسلب، فهل هو صمت الحكمة والتامل، أم صمت الخنوع والاستسلام؟!

سعيدة شريف بتصرف

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

www.ueimarocains.com

#### التراجع عن المكتسباك المعققة



# الشاعر و.علي العلوي

إن حصيلة المنجز الثقافي المغربي على المستوى الوزاري هزيلة جدا، لا بل إنها عرفت تراجعات خطيرة، مثل حجب الدعم المالي، مما دعا عدة هيئات ثقافية وأدبية إلى اتخاذ قرارمقاطعة الدورة 17 للمعرض الدوليللكتاب، وأيضا التراجع عن المكتسبات المحققة في مجال دعم الإنتاج والترويج المسرحيين، مما دفع الهيئات المسرحية إلى مقاطعة الدورة 13 للمهرجان الوطني للمسرح بمكناس. ولقد سبق ذلك القيام بوقفات احتجاجية أمام وزارة الثقافة، تنديدا بالتدبير الريء والأحادي للشان الثقافي من لدن الوزير الحالي.

وفي ظل تقاعس وزارة الثقافة في أداء واجبها من أجل النهوض بالشان الثقافي، لم تتوان بعض الهيئات الثقافية في الشد على جمر المشهد الثقافي والأدبي من خلال تنظيم ندوات وملتقيات ومهرجانات أدبية وفنية، كانت لها أصداء طيبة على مستوى الإعلام العربي، مثل مهرجان أصيلة السنوي، وملتقى أبي الجعد الشعري، وملتقى المعتمد بن عباد الشعري، وغيرها كثير. هذا فضلا عن إصدار الكتب والجرائد والمجلات، إما في إطار هيئات، وإما بشكل فردي.

وفي سياق المستجدات السياسية التي يعرفها المغرب هذه السنة، سيكون الدخول الثقافي مختلفا عن سابقيه نوعا ما، حيث إنه سَنُشَكَّلُ أَوَّلُ حكومة في ظل الدستور الجديد، أي بعد انتخابات 25 نوفمبر، وأملنا أن ياتي وزير ثقافة جديد، ينسينا الانتكاسات والتراجعات التي عرفها المشهد الثقافي والأدبي في عهد الوزير الحالي.

من جانب آخر، ستشكل هذه السنة فرصة لتعميق النقاش حول الربيع العربي، وأيضا مناسبة لتاريخ نجاحاته المتمثلة أساسا في التخلص من بعض الأنظمة الاستبدادية. ولعل المثقف المغربي مطالب بمزيد من التماهي مع روح الحراك العربي، من أجل أن يساهم في التغيير الحاصل.

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة www.ueimarocains.com

## في النتظار ثورة ربيع مغربي في الثقانة



### عبرالمق بن رحمون

لقد تعودنا في كل موسم ثقافي أن يكون الدخول الثقافي بطيئا في انطلاقته، ليس مثل سلحفاة خارجة من صوم إكلنيكي، وإنما مثل حجر ملقى على الطريق ويحتاج إلى من يلقي به في النهر، لإحداث تموجات صوتية، وهذا أمر صار عاديا ولم نعد نبال به، ولا نحتاج لنقارن المغرب مع فرنسا

فالموسم الثقافي قد يتاخر كما قد تتاخر الأمطار، ونقوم بصلاة الاستسقاء، ونبقى ننتظر نراقب سقوط أوراق الأشجار في فصل الخريف، كان الثقافة لها عطلة، وكان من يقرؤون ويكتبون الإبداع الأدبي والنقدي، متوقفون عن التفكير والخيال في هذا البلد الأمين.

وإذا كان العمل الثقافي بالنسبة للهيئات الثقافية والجمعوية بالمغرب هو تطوعي، ومجهود يقوم به مثقفون وأدباء، على حساب انشغالاتهم والتزامتهم اليومية، سواء في الكتابة أو في حياتهم الخاصة، فإن ذلك ليس مبررا لنحمل هؤلاء مسؤولية الجمود الثقافي، فالدولة هي من عليها أن تتبني سياسة ثقافية حقيقية، تنهض بالشان الثقافي، وتجعل منه مجالا للاستثمار، بدل التباكي على كون الثقافة بالمغرب لاجمهور لها، بحجة عزوف القارئ عن القراءة.

ومع ضعف الإمكانيات المرصودة في ميزانية الثقافة، تلك التي تقدمها الدولة من ميزانيتها العامة، وهذه مسالة بديهية، ومعروفة لدى الجميع، ربما لهذا السبب أو ذاك قد يتاخر الموسم الثقافي، وحتى ولو انطلق الموسم فلا يشكل بالنسبة لنا حدثا، فهو يمر في صمت كبير، ونبقى نسمع هنا وهناك خبرا منفردا عن تنظيم تظاهرة ثقافية أو ندوة أدبية أو فكرية، أو تكريم أو تابين شخصية أدبية.

ففي المغرب سوء فهم للدخول الثقافي، هل نريد أن نكون مثل فرنسا أو اسبانيا في تقاليدهما الثقافية العريقة، حيث كل دار للنشر تصنع حدثا ثقافيا، عبر إصدارها عناوين من الكتب، ما أن توزع حتى تحتل رقما قياسيا في المبيعات، فهذه الدول لها صناعة ثقافية، تعرف كيف تروج لمنتوجاتها الأدبية سواء عبر الإعلام المكتوب، أو عبر وسائل السمعي البصري، فالكتاب والثقافة تخضع لماركوتينغ السوق وحاجيات القارئ.

وفيما قبل كان تدشين مؤسسة ثقافية تابعة للدولة، وفتح خزانة أو مكتبة في كل مدينة كل سنة، يعد احتفالا ومعجزة، لكن كم تاسفنا من بعد ذلك لأن تلك البناية تبقى تعاقر الفراغ، ولا أنشطة تنظم بها، فهذا هو الموت بعينه. فالدولة بكل مؤسساتها عليها أن تتحرك لتعطي صورة مشرفة لبلدنا من خلال تقديم الدعم المادي واللوجيستيكي، لتكون برامج ثقافية تنظم طيلة السنة، وليس فقط في المواسم وحسب الأمزجة.

لذا هناك بؤس حقيقي، تعيشه الثقافة المغربية، فهي غير مرتبطة بفصول السنة الأربع، فهي أحيانا تشبه صحارى قاحلة، فقط تحتاج إلى من يحرثها ويبث الحياة فيها.

للآسف الشديد الإصلاحات الكبرى التي يشهدها المغرب حاليا لم تكن الثقافة محط اهتمام الدولة، وقد يقول قائل، "هناك بنيات تحتية صار المغرب يتوفر عليها". لذا وأقولها بملء الصوت إننا نحتاج إلى ثورة ربيع مغربي في ثقافتنا، لتشمل الجمعيات والمؤسسات الثقافية الرسمية، ونهتم بالخصوص بالأدباء الشباب ونقدمهم في إطار تجديد النخب الثقافية، بدل تكرار نفس الأسماء الأدبية في لقاءات ومهرجانات كان المغرب بلد عقيم ليس فيه أدباء جدد.

ورغم كل هذا علينا في المغرب أن لا نكون مشتائمين أكثر من اللازم، فهناك فجوة أمل، فالأنشطة التي نتابعها وعلى قلتها هي ذات أهمية، ولها وزنها، وكذلك بالنسبة للإصدارات الأدبية، فنحن في المغرب نهتم بالنوع أكثر من الكم، وهذه خاصية ربما نمتاز بها عن غيرنا، مما أعطى للممارسة الثقافية بالمغرب بعدا ينفرد به عن باقي بعض الدول المغاربية والعربية.

خاص بمجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة www.ueimarocains.com